

الإبدال الصوتي في اللهجات العربية دراسة في كتب الأمثال حتى نهاية القرن السادس الهجري

أ.م.د. حليم حماد سليمان

كلية التربية الأساسية / جامعة الأنبار

م.م. صفاء هاشم محمد



المقدمة :

الحمد لله الذي افتتح كتابه بحمده، وجعله آخر دعاء أهل جنته، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن اقتفى أثره وسار على نهجه... أما بعد:

فالإبدال موضوع واسع، جهد أهل العلم على جمعه لمعرفة ووضعه أسس له، لذا ألفت كتب كثير في هذا المجال، وهو يعد من أهم التغيرات التي طرأت على اللغة، وهذا التغيير قسم اللغة على لهجات. والإبدال الحرفي لم يعد يحصر؛ لأن أهل العلم قاسوا كل إبدال بين صوتين بأن يكونا متقاربين بين المخرج أو الصفة، إلا أن الأمر تعدى لأكثر من ذلك حتى أبدلت أصواتا ليس بينها تقارب في المخرج أو الصفة؛ لذا لم يعد الإبدال خاضعا لقوانين معينة وقواعد ثابتة؛ لأنه توسع لأكثر من ذلك. ومن الأهمية بمكان معرفة الإبدال في كتب الأمثال، إذ إنه يشغل القسم الأكبر في هذه الكتب من بين غيره من القضايا اللغوية الأخرى، ويرجع السبب في هذا إلى أن كل قبيلة تنطق بما يلائم طباعها وغرائزها وبيئتها، فقبيلة تنطق بصوت شديد مجهور وأخرى تنطق بصوت رخو مهموس، وهذا مرده إلى اختلاف البيئة القبلية آنذاك؛ لأن القبائل البدوية تميل إلى الخشونة والقوة في النطق، بينما تؤثر القبائل المتحضرة اللينة في نطقها للأصوات، وهذا كله يدل على أن الإبدال تكوّن بالدرجة الأولى نتيجة اختلاف اللهجات. وسأذكر ما جاء في كتب الأمثال من الإبدال بعد ذكر مقدمة عنه .

اقتضت طبيعة البحث أن يكون على مدخل ودراسة ، وعلى النحو الآتي :

المدخل : تناولنا فيه تعريف الإبدال لغة واصطلاحًا ، ومسوغات الإبدال اللغوي بين الحروف على طريقة الاشتقاق الأكبر .

والدراسة : تناولنا فيها الظواهر اللهجية في الإبدال ، وهي : (التاء والفاء ، والجيم والشين ، والنون والياء ، والقاف والكاف ، والسين والشين ، والسين والصاد والزاي ، واللام والراء ، والباء والميم) .



الخاتمة

تضمنت النتائج التي خرجنا بها من الرسالة .
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه أجمعين

مدخل إلى الإبدال

الإبدال هو: (إبدال حرف مكان حرف في كلمة واحدة والمعنى واحد)^[1].
وقد رصد علماءنا الأول هذه الظاهرة، ومنهم ابن فارس إذ يقول: ومن سنن العرب إبدال الحروف وإقامة بعضها مكان بعض^[2].
وأفرد ابن جني في الخصائص بابا سماه «في الحرفين المتقاربين يستعمل أحدهما مكان صاحبه»^[3].

والإبدال نوعان: **الإبدال الصرفي**، أو ما يسمى بالإبدال المطرد، و**الإبدال اللغوي** غير المطرد^[4].
وحرص العلماء على التفرقة بين الإبدال اللغوي والإبدال الصرفي، ففي الصرف حروف معينة يقع فيها الإبدال، لكن اللغة حين استقرت وجمعت نصوصها وأخبارها لم يقتصر الإبدال فيها على ما سنّه الصرفيون فيما بعد من قواعد التبديل والتعويض، بل اشتملت على ظواهر مدهشة، أحيانا أبدل فيها حرف من غير أن يتماثلا أو يتقاربا في الصفة والمخرج^[5].

فالإبدال السماعي لم يعد يحصر بين قواعد يسير عليها وإنما هو مطرد حتى إنّ العرب أبدلت أحرفا ليس لها تقارب في المخرج والصفة، يقول ابن الصائغ^[6]: (قلما نجد أحرفا إلا وقد جاء فيه البديل ولو نادراً)، وأمثلة الإبدال كثيرة لا تكاد تتحصر^[7]. وقد حصر بعض العلماء المحدثين العلاقات التي تسوّغ الإبدال اللغوي بين الحروف على طريقة الاشتقاق الأكبر:

أولاً: التماثل: وهو أن يتحد الحرفان مخرجا وصفة، كالبائين والتائين.

ثانياً: التجانس: وهو أن يتفق الحرفان مخرجا ويختلفا صفة، كالدال والطاء.

ثالثاً: التقارب:

أ. أن يتقارب الحرفان مخرجا ويتحدا صفة، كالحاء والهاء.

ب. أن يتقارب الحرفان مخرجا وصفة، كاللام والراء.

ج. أن يتقارب الحرفان مخرجا ويتباعدة صفة، كالدال والسين.

د. أن يتقارب الحرفان صفة ويتباعدة مخرجا كالسين والشين.

رابعاً: التباعد:

أ. أن يتباعد الحرفان مخرجا ويتحدا صفة، كالنون والميم.

ب. أن يتباعد الحرفان مخرجا وصفة، كالميم والظاء^[٨].

وهناك خلاف بين العلماء في مسألة مفادها: هل أن الإبدال يقع ضمن قبيلة واحدة أو قبيلتين أو أكثر؟ قال ابن السكيت: (حضرني أعرابيان من بني كلاب قال أحدهما: أنفحة، وقال الآخر: منفحة، فتحاكما إلى الأشياخ من بني كلاب فاتفق جماعة على قول ذا وجماعة على قول ذا، قال: وهما لغتان)^[٩]. فهو يرى أن الإبدال يقع في القبيلة والبيئة الواحدة، ومنهم من يرى أنه لا يقع إلا بين قبيلتين مختلفتين، فزعم الفارسي أن في قوله: في دهدت الحجر ودهديته لغتان، الهاء في تميم والياء في أهل العالية^[١٠]. وليس هذا ببعيد عما تذكره بعض كتب اللغة، فيروى عن الأصمعي قوله: اختلف رجلان في الصقر، فقال أحدهما بالسين، وقال الآخر بالصاد، فتحاكما إلى أعرابي ثالث فقال: أما أنا فأقول: «الزقر». قال ابن خالويه فدل على أنها ثلاث لغات^[١١]. وهذا ليس بغريب؛ لأن طبع البدوي يتسم بالغلظة فذكر الحرف المجهور، والأصوات المجهورة أفصح في السمع^[١٢]. وهذا يدل على أنها لغات قبائل كل قبيلة تتطوق بما يلائم طباعها. ويرى الأستاذ إبراهيم أنيس: أن الإبدال أو ما يسمى بـ«تباين اللهجات» حدث نتيجة التطور الصوتي، غير أنه في كل حالة اشترطوا أن نلاحظ العلاقة الصوتية بين الحرفين المبدل والمبدل منه^[١٣].

الدراسة

الثاء والفاء

وصف سيبويه مخرج الثاء مما بين طرف اللسان وأصل الثنايا، ومن باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العلى مخرج الفاء^[١٤]، ولا يختلف عند المحدثين وصف مخرج الصوتين عن سيبويه^[١٥]، والثاء أسنانية^[١٦] والفاء شفوية أسنانية^[١٧]، وهما صوتان مهموسان^[١٨]، رخوان^[١٩]، ولتقارب الصوتين في المخرج واتفاقهما في الصفة سهل الإبدال بينهما وتشير الروايات إلى نسبة الثاء لقريش وطبيّ وهذيل^[٢٠]. والفاء لأهل نجد^[٢١].

ومما ورد في كتب الأمثال قولهم: (رماه الله بثالثة الأثافي) ويروى الأثافي^[٢٢].

يقول الفراء: (الأثافي والأثافي تعاقبت فيها الفاء والثاء)^[٢٣]، وهي الأثافي، والأثافي لغة لبعض تميم^[٢٤]. وكذا قال اللحياني^[٢٥].

وقال ابن جني أيضا: والوجه أن تكون الثاء بدلا من الفاء^[٢٦].



ورد في كتب الأمثال أيضا قولهم: (الفوم) ويقال الثوم بالثاء^[٢٧].

يقول الفراء: (فإنّ الفوم فيما ذكر لغة قديمة، وهي الحنطة والخبز جميعا قد دُكِرَا، قال بعضهم: سمعنا العرب من أهل هذه اللغة يقولون فَوَمُوا لنا بالتشديد لا غير، يريدون اختبزوا، وهي في قراءة عبد الله^[٢٨]. وثومها بالثاء، فكأنه أشبهه المعنيين بالصواب؛ لأنه مع ما يشاكله من العدس والبصل وشبهه، والعرب تبدل الفاء بالثاء فيقولون: جدث وجدف^[٢٩]).

والفوم: الحنطة، وقيل: هو الثوم، يقال: ثوم وفوم، كقولهم: جدث وجدف^[٣٠]. يقول الكسائي: (الفوم: الثوم وقراءة ابن مسعود^[٣١]: وثومها بالثاء)^[٣٢].

قال ابن جنبي: (ذهب بعض أهل التفسير في قوله تعالى ﴿ وَفُومَهَا ﴾: أنه أراد الثوم، فالفاء على هذا عنده بدل من الثاء قال: والصواب عندنا أن الفوم الحنطة وما يختبز من الحبوب)^[٣٣].

ويقول ابن سيده: (الفوم لغة في الثوم أراه على البديل)^[٣٤]. قال ابن منظور: (أسد السراة يسمون السنبله فوما)^[٣٥]. وذكر السيوطي عن الواسطي أنه قال: (الفوم هو الحنطة بالعبرية)^[٣٦].

وقال بعضهم الفوم: الحمص لغة شامية وبائعه فامي وهو الخبز أيضا^[٣٧]. وقيل: هي بالفاء لغة لمصر، وهو اختيار المبرد، قال الفراء: هي لغة قديمة، وزاد أبو عبيدة: هي بالفاء لغة أسد^[٣٨].

يقول الزجاج: (لا اختلاف بين أهل اللغة أن الفوم: الحنطة وسائر الحبوب التي تخبز يلحقها اسم الفوم)^[٣٩]، وكل عقدة من بصلة أو ثومة أو لقمة عظيمة: فومة^[٤٠].

وهي بالفاء على لغة أهل الحجاز، وبالثاء عند تميم^[٤١].

وقولهم: (وقعوا في عاثور شر وعافور شر)^[٤٢].

قال الفراء: (هي مما تتعاقب فيه الفاء والثاء)^[٤٣]. يقال: وقعوا في عاثور شر، وعافور شر^[٤٤].

وجاء عن الأزهري: من هذا يقال: وقع في عاثور شر وعافور شر، إذا وقع في ورطة لم يحتسبها^[٤٥]، وهما بمعنى^[٤٦]، ذهب يعقوب^[٤٧] إلى أن الفاء في عافور بدل من الثاء في عاثور^[٤٨]، وقيل أن فيها لغة أخرى وهي عاذور^[٤٩].

وخلاصة ما تقدم أن الإبدال بين الصوتين إنما جاء لاختلاف لهجتين معروفتين، وهما تميم والحجاز، يقول الأستاذ صبحي الصالح: وفي أصوات الحروف اختلاف بين تميم والحجاز فالثاء عند تميم يقابل الفاء عند الحجازيين^[٥٠].

وحكى الفراء قوله: (سمعت كثيرا من بني أسد يسمي المغافير المغائير)^[٥١].

وكذا قالها ابن سلام لكنه لم ينسبها لهم لكنه قال: إن من العرب من يقول مغائير بدلا من مغافير^[٥٢].

وتفسير هذا أن بني أسد يختارون الثاء بدلا من الفاء كما عند تميم .

الجيم والشين

حدّد سيبويه مخرجيهما من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى^[٥٣]، وهما صوتان شجريان^[٥٤]، أو غاريان^[٥٥]، والجيم مجهور والشين مهموس^[٥٦]، والجيم شديد والشين رخو^[٥٧]. ومن الأصواتيين من عدّ الجيم صوتاً مركباً أو مزدوجاً أو مزجياً أو نصف وقي^[٥٨]. ومما ورد في كتب الأمثال قولهم: (شر ما يجيئك إلى مخّة عرقوب) ويروى يشيئك^[٥٩]. ذكر الجوهري ما نصه: (قال الفراء: أصله من جنّت وقد جعلته العرب الجاء)^[٦٠]. وجاء عن الجوهري أيضاً: (وأشأه لغة في أجاهه أي: ألجأه، وتميم تقول: شر ما يشيئك إلى مخّة عرقوب بمعنى يجيئك)^[٦١]. ومنه قوله تعالى^[٦٢]: ﴿فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ﴾، يقول الفراء في تبيين هذه الآية: (ولغة أخرى لا تصلح في الكتاب وهي تميمية، فأشأها المخاض، ومن أمثال العرب: شر ما ألجأك إلى مخّة عرقوب، وأهل الحجاز وأهل العالية يقولون: شر ما أجاهك إلى مخّة عرقوب، والمعنى واحد وتميم تقول: شر ما أشأك إلى مخّة عرقوب)^[٦٣].

وهذه الشين مختلفة في نطقها قليلاً عن الشين الأصلية وتقارب الجيم في حرف بين الشين والجيم، يقول ابن جني: (وأما الشين كالجيم فهو يقل نقشياً واستطالتهما، وتتراجع قليلاً متصعدة نحو الجيم)^[٦٤]. والمطرزي ذكرها أيضاً بقول: (والشين التي كالجيم في نحو أشدق)^[٦٥]، يعلل أستاذنا أحمد الجندي واصفاً هذا الصوت بقوله: (فالشين في لهجة تميم في قولك «شر ما أشأك» بمعنى «أجاهك» هي شين مجهورة كالتّي في «أشغال» وهي أقرب ما تكون إلى الجيم الشامية المجهورة)^[٦٦]. وربما أن السبب في جهر الشين في مثال تميم هو تأثرها بحركة المد بعدها وهي مجهورة، ولا شك في أن الحرف قد يكون مهموساً ولكن تختلف طبيعته نظراً للبيئة المحيطة من الأصوات المجاورة^[٦٧]. وعن علاقة هذه اللهجة القديمة وارتباط اللهجات العامية الدارجة يقول الأستاذ تمام حسان: (هي شين مجهورة تشبه صوت الجيم في اللهجة السورية واللبنانية، وكان الناطقون بهذه الشين من العرب يجعلون كلمة «أشدق» كأنها «أصدق»، ومثل هذا ما سمعته في لهجة القاهريين في كلمات مثل «الأشغال» و«الأشجار»)^[٦٨].

النون والياء:

يرى سيبويه أن مخرج النون من حافة اللسان من أدها إلى منتهى طرف اللسان، ومن أدها إلى منتهى طرف اللسان بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى وما فوق الثنايا من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى مخرج الياء^[٦٩]. وذهب بعض المحدثين إلى ما ذهب إليه سيبويه بوصف مخرج النون، أما الياء فقد اختلفوا فيها فمنهم من عدّها غارية^[٧٠]، ومنهم من عدّها هوائية^[٧١]، وهما صوتان مجهوران شديدان، ومنهم من صنفها بين الشدة والرخاوة^[٧٢]، ولتقارب الصفة بين الصوتيين سهل الإبدال بينهما.



ومما ورد في كتب الأمثال قولهم: (قال ذلك إنسان من الناس) ويروى إيسان^[٧٣]. ينقل أبو بكر الانباري عن الفراء^[٧٤] قوله: (في الإنسان وجهان: يجوز أن يكون «إفعلناً» من نسي ينسى، فيكون الأصل فيه إنسيانا، والدليل على ذلك أنهم يقولون في تصغيره: أنيسيان وأنيسين... إذا سمينا رجلاً أنساناً، ويجوز أن يكون إنسان فعلاً من الإنس)^[٧٥]. وفي الذكر وردت^[٧٦] ﴿يَسَ ۝ وَالْقُرْآنَ الْحَكِيمَ﴾، قال فيها ابن عباس رضي الله عنهما: (يس يا إنسان بالحبشية، وقال أيضاً: هي لغة طيِّ ذلك أنهم يقولون: إيسان بمعنى إنسان ويجمعونه على إياسين)^[٧٧]. ويرى الزمخشري: (أنه إن صح أن معناه يا إنسان على لغة طيِّ فوجهه أن يكون الأصل يا أنيسين فكثير النداء به على ألسنتهم حتى اقتصروا على شطره)^[٧٨]. وعزاها اللغويون إلى طيِّ، وقالوا: إن معناها يا إنسان بلغتهم^[٧٩]. إيسان فأبدلوا نون إنسان، قال الشاعر: عامر بن جوين^[٨٠]:

فيا لَيْتِي من بَعْدِ ما طافَ أهلُها هَلَكْتُ ولم أَسْمَعْ بها صَوْتِ إيسان^[٨١]

القاف والكاف:

حدد سيبويه مخرج القاف من أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى، ومن أسفل موقع القاف من اللسان وما يليه من الحنك الأعلى مخرج الكاف^[٨٢]. والكاف طبقي^[٨٣]، والقاف لهوي^[٨٤]، والأول مهموس بلا خلاف^[٨٥]، والثاني فيه خلاف، وهو صوت مجهور عند سيبويه^[٨٦] مهموس عند المحدثين^[٨٧]، وهذا الحرف القريب مع القاف يسمى الجيم القاهرة، والروايات تشير إلى أن الكاف لقريش والقاف لتميم وقيس وأسد^[٨٨].

ومما ورد في كتب الأمثال من هذا الإبدال قولهم: (حبيب إلى عبد سوء محكده)^[٨٩]. والمحكد: الأصل^[٩٠].

يقول ابن الأعرابي: المحكد والمحتد والمحد كله الأصل، ويقول سيبويه: لم يدغموا مثل محتد؛ لأنه قد يكون الدال موضع التاء فذهب إلى خشية الالتباس^[٩١]. يقول الميداني: (المحكّد الأصل، وهي لغة عقيل، وأما كلاب فيقولون: محقد)^[٩٢]. وهناك رواية أخرى تفيد أنّ هناك نطقاً آخر يكون بين القاف والكاف وهو لفظ لتميم، وفي ذلك يقول ابن فارس: (فأما بنو تميم فإنهم يلحقون القاف باللهاء حتى تغلظ جدا فيقولون "القوم" فيكون بين الكاف والقاف وهذه لغة فيهم قال الشاعر^[٩٣]:

ولا أكوّل لكدِرِ الكومِ كدْ نضجتْ ولا أكوّل لبابِ الدارِ مكفولِ^[٩٤]

وعضد الأستاذ صبحي الصالح هذا بقوله: (ومن هذا الباب بلا ريب إلحاقهم القاف باللهاء حتى تغلظ جدا فيقولون: «الكوم» بدلا من «القوم»، فيكون بين الكاف والقاف)^[٩٥].

وقالوا^[٩٦]: (حبيب إلى عبد سوء محكده) ، هذا من كلام بني كليب، وعقيل تقول: محكده وهو أصله، إذا حرص على ما يهينه ويسوؤه، قيل له هذا، وكذلك محتده^[٩٧].
وعدها ابن دريد من الحروف التي لا يتكلم بها العرب إلا ضرورة، قال: فإذا اضطروا إليها حولوها عند التكلم بها إلى اقرب الحروف من خارجها، فمن تلك الحروف «كمل»، فأما بنو تميم فإنهم يلحقون القاف باللهاء فتغلظ جدا، فيقولون للقوم: الكوم، فتكون القاف بين الكاف والقاف، وهذه لغة معروفة في بني تميم^[٩٨].

وحكى ابن جنى بأنها: (لا تكاد توجد إلا في لغة ضعيفة مردولة غير متقبلة وهي الكاف التي بين الجيم والكاف)^[٩٩]، وقيل: إن هذه الكاف لغة غنم بن دوران^[١٠٠]، وهي ما تعرف عند المحدثين بالجيم القاهرية^[١٠١]، ولفظها شائع في اللهجات الداريجة في أغلب مناطق مصر وبلاد اليمن.

السين والشين:

حدد سيبويه مخرج السين مما بين طرف اللسان وفوق الثنايا، ومن وسط اللسان بينه وبين الحنك الأعلى مخرج الشين^[١٠٢]، ولا يختلف وصف المخارج عند المحدثين عن سيبويه^[١٠٣].
والشين من الأصوات الشجرية والسين من الأسلية^[١٠٤]، وهما من الأصوات المهوساة والرخوة^[١٠٥]، ولتوافق الصوتين في الصفة جرى الإبدال بينهما.
ومما ورد في كتب الأمثال قولهم: (سمت العاطس وشمته)^[١٠٦].

يقال: عطس فلان فسمته وشمته^[١٠٧]، بالسين والشين قال أبو بكر الأنباري: أن الشين أعلى و أفصح^[١٠٨]. وحكى الأزهري عن المنذر عن ابن عباس: الأصل فيها السين من سمت وهو القصد والهدي، قال: وقال ابن الإعرابي: الاستمات هو أول سمت^[١٠٩].
وقد سمت العاطس أي: دعوت له بخير وكل داع بخير مشمت، وكذلك سمتة، قول أبي عبيدة: فرط الله عنك ما تكره^[١١٠]. وحكى عن ثعلب أنه قال: (الأصل فيها السين)^[١١١]، والسين لغة عن يعقوب^[١١٢]. وذكر الصنعاني أن السين لغة تميم إذ قال: (أن «يسمت» في الهداية لغة تميم في «يسمت»)^[١١٣].

السين والصاد والزاي:

وصف سيبويه مخارج هذه الأصوات (مما بين طرف اللسان وفوق الثنايا)^[١١٤]. وهي أصوات أسلية^[١١٥]، رخوة^[١١٦]. والفرق بينها أن الصاد من الإطباق والزاي من الجهر وتسمى الأصوات الصفيرية^[١١٧]، وبعض المحدثين عدو السين من المجهورة^[١١٨].
ومما ورد في كتب الأمثال من هذا الإبدال قولهم (جاء يضرب بأصدرية)، بالسين والزاي^[١١٩].



روى أبو عبيده عن الكسائي قوله: قد جاء يضرب أصدريه يعني: عطفيه قال: وقال الأصمعي: مثله إلا أنه قالها بالسين^[١٢٠]. وفي المزهرة وردت بالأصوات الثلاثة: أصدريه، وأسدريه، وأزدريه قالها بعد ذكر الصراط والسرط والزرط والصقر والسقر والزقر^[١٢١]. جاء في النهاية في حديث الحسن^[١٢٢]: (يضرب أصدريه)، ويروى بالزاي والصاد بدل السين بمعنى واحد، وهذا الأحرف الثلاثة تتعاقب من الدال^[١٢٣]. ومما يعيننا على نسبة هذه الأصوات ما جاء في البحر المحيط: إبدال سينه صادا هي الفصحى، وهي لغة قريش، وبها قرأ الجمهور، وزايا لغة رواها الأصمعي عن أبي عمرو، وإشمامها زايا لغة قيس وبه قرأ حمزة، وقال أبو جعفر الطوسي^[١٢٤] في تفسيره: الصراط بالصاد لغة قريش، وهي اللغة الجيدة الفصحى، وعمامة العرب يجعلونها سينا، والزاي لغة لعذرة وكعب وبني القين^[١٢٥]، واختيار قراءة الصاد فيه؛ لأنها الفصحى القرشية^[١٢٦].
وقولهم في مثل آخر: (لم يحرم من فصد له) ويروى فزد^[١٢٧].

(ومن الزاي والصاد يقال جاءتتا زمزمة من بني فلان وصمصمة، أي: جماعة، ونشزت المرأة ونشزت)^[١٢٨]. والشرز والشرص وهو الغلط قال: وسمعت خلفاً يقول: سمعت إعرابياً يقول لم يحرم من فزد له، أراد فصد له، فخفف وأبدل الصاد زايا^[١٢٩]. والواضح من هذا الإبدال أنهم يقصدون بالصاد هذه نطقاً يكون بين الصاد والزاي يقول ابن جني (وأما الصاد التي كالزاي فهي التي يقل همسها قليلاً ويحدث فيها ضرب من الجهر لمضارعتها الزاي، وذلك قولك في يصدر يصدر وفي فصد فصد، ومن العرب من يخلصها زايا فيقول: يزدر وفزد)^[١٣٠]، فنطق هذا الصوت يكون بين الصاد والزاي، ولغة الزاي تنسب لعذرة، وكلب، وبني القين^[١٣١].

اللام والراء:

حدّد سيبويه مخرج اللام من اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان ما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى ومن فوق الضاحك والنايب الرباعية والثنية^[١٣٢]، ومخرج الراء من مخرج النون غير أنه أدخل في ظهر اللسان قليلاً لانحرافه إلى اللام^[١٣٣]. ويسميتها أهل التجويد الذلقية متابعين بذلك الخليل^[١٣٤]، وتابعهم بعض المحدثين في ذلك^[١٣٥]، وعدها البعض أنها لثوية^[١٣٦]، وهي أصوات متوسطة تجمع بين الشدة والرخاوة^[١٣٧]، وهما صوتان مجهوران^[١٣٨].
ومما ورد في كتب الأمثال قولهم: (أبين من فلق الصبح) ويروى من فرق^[١٣٩]. ذكر الفراء المثل باللفظتين^[١٤٠].

والفرق يقابل الفلق، لكن الفلق يقال اعتباراً بالانشقاق، والفرق يقال اعتباراً بالانفصال، قال تعالى^[١٤١]: ﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ﴾^[١٤٢].

وقيل: فرق الصبح هو فلق الصبح قال تعالى^[١٤٣]: ﴿فَأَنفَلَقَ فَمَا كَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾، جاء عن ابن فارس بعد ذكره الآية: (فاللام والراء متعاقبان كما تقول العرب: فلق الصبح وفرقه)^[١٤٤]. فانفلق الصبح وانفلق، والفرق هو الفلق وهما لغتان، والأولى بالراء، وهي لغة تميم، يقولون: فرق، وغيرهم فلق باللام^[١٤٥]، فالخليل في قوله هذا نسب الراء لتميم، واللام لغيرهم من العرب. وروى عن أسد أنها تفضل النطق باللام ما جاء في التهذيب قوله: (قال لي صبي من بني أسد دليخ، أي: طأطى ظهرك، ودريخ مثله)^[١٤٦]. والظاهر أن ميل لهجة أسد إلى اللام منسجم مع ميلها إلى التخفيف من الجهد العضلي^[١٤٧].

الباء والميم:

ذكر سيبويه: (أن مما بين الشفتين مخرج الباء والميم)^[١٤٨]، ولم يختلف المحدثون عما جاء به سيبويه من نطق الباء والميم باعتبارها أصوات شفوية^[١٤٩]، وهما صوتان شديدان مجهوران^[١٥٠]، ومنهم من عد الميم بين الشدة والرخاوة^[١٥١]، ولقرب الصوتين من المخرج والصفة سهل الإبدال بينهما.

ومما ورد في كتب الأمثال من هذا الإبدال قولهم: (ما هذا بضربة لازب)، ويروى لازم^[١٥٢]. يقول الفراء: (والعرب تقول لازب ولازم يبدلون الباء ميمًا لتقارب المخرج)^[١٥٣]. وصار السخاء ضربة لازب أي: لازما هذه اللغة الجيدة وقد قالوها بالميم، والأول أفصح^[١٥٤]، وردت في التنزيل في قوله تعالى^[١٥٥]: ﴿فَأَسْتَفِيهِمْ أَهْمُ أَشَدُّ حَلَقًا مِّنْ حَلَقِنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِّنْ طِينٍ لَّازِبٍ﴾، لازب أي: لاصق قال ابن عباس ومنه قول علي^[١٥٦]:

تَعَلَّمْ فَإِنَّ اللَّهَ زَادَكَ بَسْطَةً وَأَخْلَقُ خَيْرٍ كُلِّهَا لَكَ لَازِبٌ
وقال عكرمة: لازب: لزج^[١٥٧]، وهو الباء عندهم أكثر من الميم^[١٥٨]. قال اللحياني: (يقال ضربة لازب، ولازم، قال النابغة)^[١٥٩]:

وَلَا يَحْسَبُونَ الْخَيْرَ لَأَشْرَ بَعْدَهُ
وَلَا يَحْسَبُونَ الشَّرَّ ضَرْبَةَ لَازِبٍ
وقال كثير^[١٦٠]:

فَمَا وَرَقَ الدُّنْيَا بِيَاقٍ لِأَهْلِهِ
وَلَا شِدَّةَ الْبَلْوَى بِضَرْبَةِ لَازِمٍ^[١٦١]
وإذا أردنا معرفة نسبة الحرفين في لهجات القبائل، عرفنا أن النابغة من أهل الحجاز^[١٦٢]، وهم يلفظونها بالباء، كذا ما جاء في بيت سيدنا علي بن أبي طالب^[١٦٣] جاء بها بالباء، وهو من الحجاز أيضا^[١٦٣]، وكثير من خزاعة^[١٦٤]، وخزاعة من الأزد القحطانية^[١٦٥]، وفي ديوانه ذكر بأنها خطأ، لأن القصيدة التي ذكر فيها ميمية فهي «لازم» بالميم. وأثر عن أسد أنها تؤثر الباء على الميم: (يقال: اطمأنتت إليه، ولغة أسد اطمأنتت)^[١٦٦]، ويروى أن مازن ربيعة نقلت الميم باءً، إذا كانت في أول الكلمة^[١٦٧].



وقد عدّ الأستاذ إبراهيم أنيس أن: (هذه الظاهرة ليست إلا نتيجة أخطاء الأطفال في البيئة المنعزلة التي لا يجد فيها الطفل فرصة كافية لإصلاح أخطائه، فيشب عليها وتصبح فيما بعد نطقاً جديداً في جيله)^[١٦٨].

الخاتمة والنتائج

١. تبين في كتب الأمثال أن العرب يذكرون المثل على لغتهم، ولا ينظرون ما جاء في لغة غيرهم إن كان صوتاً مختلفاً، فالمثل الواحد يروى على لغة كل قوم بلفظهم، فهذه القبيلة تتنطق بالسين وأخرى بالصاد وثالثة بالزاي.
٢. يعد الإبدال الأكثر والأوسع ذكراً بين المواد اللهجية في كتب الأمثال، وهي تحتفظ بمواطن ليست بالقليلة.
٣. أغلب الخلافات اللغوية مردها إلى اختلاف اللهجات، ومن بين أبرز هذه الخلافات الإبدال.

٤. يرى المحدثون أن الإبدال تكوّن نتيجة التطور الصوتي للغة.

الهوامش

- [١] مقدمة الإبدال، لابن السكيت ٤٨، وينظر: اللهجات بحوث ودراسات ٥٣٢.
- [٢] ينظر: الصحابي ١٥٤، وفقه اللغة وسر العربية ٢٦٣، والمزهر ٣٥٥/١.
- [٣] ينظر: الخصائص ٨٤/٢.
- [٤] ينظر: أسفار الفصح ١٨٠/١.
- [٥] ينظر: دراسات في فقه اللغة ٢١٦.
- [٦] هو علي بن محمد بن علي المعروف بابن الضائع (٤٤٧هـ)، ينظر: بغية الوعاة ٣٧٩/٢.
- [٧] ينظر: المزهر ٣٥٦/١، والبلغة ١٢٢.
- [٨] ينظر: دراسات في فقه اللغة ٢١٦-٢١٧.
- [٩] إصلاح المنطق ١٣٣، ينظر: المخصص ٣٦٧/١.
- [١٠] ينظر: المخصص ١٩٢/٤.
- [١١] ينظر: المزهر ٣٦٧/١.
- [١٢] ينظر: في اللهجات العربية ٩٤-٩٥.
- [١٣] ينظر: من أسرار اللغة ٦٢-٦٣.
- [١٤] ينظر: الكتاب ٤٣٣/٤، والمقتضب ١٩٢/١، وسر صناعة الإعراب ٦٠/١.
- [١٥] ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها ٢٨٤.
- [١٦] ينظر: علم الأصوات اللغوية ٤٣.

- [١٧] ينظر: الأصوات اللغوية ٤٨، وعلم الأصوات اللغوية ٤٢-٤٣.
- [١٨] ينظر: الكتاب ٤/٤٣٤، الأصوات اللغوية ٢٣.
- [١٩] ينظر: الكتاب ٤/٤٣٥، الأصوات اللغوية ٢٧.
- [٢٠] ينظر: اللغات في القرآن ٤١، ولغات القرآن المروية عن ابن عباس ١٢٤، والمعجم المفصل ٨٢.
- [٢١] ينظر: المصباح المنير «جدث» ١/٩٢.
- [٢٢] مجمع الأمثال ٢/٣٣.
- [٢٣] معاني القرآن، للفراء ٣/٢٤١.
- [٢٤] ينظر: الكنز اللغوي ٣٦.
- [٢٥] ينظر: المخصص ٤/١٩١.
- [٢٦] ينظر: سر صناعة الإعراب ١/١٨٥.
- [٢٧] الزاهر ١/٤٥٠.
- [٢٨] ينظر: المحتسب ١/٨٨.
- [٢٩] معاني القرآن، للفراء ١/٤١، وغريب القرآن، لابن قتيبة ١/٥١، وتهذيب اللغة «فام» ١٥/٤١٢.
- [٣٠] ينظر: المفردات في غريب القرآن ٦٢.
- [٣١] ينظر: مختصر شواذ القراءات ٢٥.
- [٣٢] شمس العلوم ٨/٥٢٧٤.
- [٣٣] سر صناعة الإعراب ١/٢٦٢، ينظر: المحكم «فوم» ١٠/٥٤٦، واللسان «فوم» ١٢/٤٦٠.
- [٣٤] المحكم «فوم» ١٠/٥٤٦، واللسان «فوم» ١٢/٤٦٠.
- [٣٥] اللسان «فوم» ١٢/٤٦٠.
- [٣٦] الإتيقان ٢/١٣٧.
- [٣٧] ينظر: الصحاح «فوم» ٥/٢٠٠٥، واللسان «فوم» ١٢/٤٦٠، والبحر المحيط ١/٣٥٥.
- [٣٨] ينظر: البحر المحيط ١/٣٥٥.
- [٣٩] معاني القرآن وإعرابه، للزجاج ١/١٤٣.
- [٤٠] ينظر: تاج العروس «فوم» ٣٣/٢٢٢.
- [٤١] ينظر: دراسات في فقه اللغة ٩١.
- [٤٢] مجمع الأمثال ٣/٥٠٥.
- [٤٣] معاني القرآن، للفراء ٣/٢٤١.
- [٤٤] نواذر أبي مسحل ٦٣.
- [٤٥] ينظر: تهذيب اللغة «عثر» ٢/١٩٥، والصحاح «عثر» ٢/٧٣٦، واللسان «عثر» ٤/٥٤١.
- [٤٦] ينظر: معجم ديوان الأدب ١/٣٧١، والفائق في غريب الحديث ٢/٣٩٣، وشمس العلوم ٧/٢٦٢٧.
- [٤٧] هو يعقوب بن إسحاق أبو يوسف ابن السكيت (٢٤٣هـ)، ينظر: البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ١/٣١٧-٣١٨.
- [٤٨] ينظر: المحكم «عثر» ٨٧٠، واللسان «عثر» ٤/٥٤٠، وتاج العروس «عثر» ١٢/٥٢٥.



الإبدال الصوتي في اللهجات العربية....

أ.م.د. حليم حماد سليمان م.م. صفاء هاشم محمد

- [٤٩] ينظر: البلغة ١٢٨.
- [٥٠] ينظر: دراسات في فقه اللغة ٩١.
- [٥١] معاني القرآن، للفراء ٤١/٤.
- [٥٢] ينظر: غريب الحديث، لابن سلام ٢٥٦/٢.
- [٥٣] ينظر: الكتاب ٤٣٤/٤، والمقتضب ١٩٢/١، وسر صناعة الإعراب ٦٠/١.
- [٥٤] ينظر: منهج الدرس الصوتي ١٠٥.
- [٥٥] ينظر: علم الأصوات اللغوية ٤٣.
- [٥٦] ينظر: منهج الدرس الصوتي ١٢٣ - ١٢٤، وعلم الأصوات اللغوية ٤٧.
- [٥٧] ينظر: منهج الدرس الصوتي ١٣٠.
- [٥٨] ينظر: علم الأصوات اللغوية ٤٧.
- [٥٩] مجمع الأمثال ١٨٦/٢.
- [٦٠] الصحاح «جياً» ٤٢/١.
- [٦١] نفسه «شياً» ٥٩/١، واللسان «شياً» ١٠٧/١.
- [٦٢] سورة مريم، من الآية ٢٣.
- [٦٣] معاني القرآن، للفراء ١٦٤/٢.
- [٦٤] سر صناعة الإعراب ٦٤/١.
- [٦٥] المغرب في تريب المغرب ٥٤٠.
- [٦٦] اللهجات العربية في التراث ٤٨٥/٢.
- [٦٧] نفسه ٤٨٥/٢.
- [٦٨] اللغة العربية معناها ومبناها ٥٤.
- [٦٩] ينظر: الكتاب ٤٣٤/٤، والمقتضب ١٩٢/١، وسر صناعة الإعراب ٦٠/١.
- [٧٠] ينظر: علم الأصوات اللغوية ٤٣.
- [٧١] ينظر: منهج الدرس الصوتي ١٠٥.
- [٧٢] ينظر: المصطلح الصوتي ٩٧، ومنهج الدرس الصوتي ١٢٣ - ١٢٤، وعلم الأصوات اللغوية ٤٧.
- [٧٣] الزاهر ٣٨٢/١.
- [٧٤] ينظر: معاني القرآن ٦٩/٢.
- [٧٥] الزاهر ٣٨٣/١.
- [٧٦] سورة يس، الآيتان: ١-٢.
- [٧٧] تحفة الأقران ١٨٢، وينظر: لغات القرآن المروية عن ابن عباس ١٤٢، والإتقان ١٤١/٢.
- [٧٨] ينظر: الكشاف ٣/٤، وتحفة الأقران ١٨٢، وتاج العروس «أنس» ٤٢٨/١٥.
- [٧٩] ينظر: معاني القرآن، للأخفش ٤٨٤/٢، والمحتسب ٣٠٤/٢.
- [٨٠] ينظر: المحكم «أنس» ٥٥٤/٨، واللسان «أنس» ١٣/٦.
- [٨١] ينظر: سر صناعة الإعراب ٣٨٣/٢، وشرح الأشموني ١٤٢/٤.

- [٨٢] ينظر: الكتاب ٤/٤٣٣، والمقتضب ١/١٩٢، وسر صناعة الإعراب ١/٦٠.
- [٨٣] ينظر: دراسة الصوت اللغوي ٢٧١.
- [٨٤] نفسه ٢٧٢، ينظر: علم الأصوات اللغوية ٤٤، والدرس الصوتي ١٠٥.
- [٨٥] ينظر: الكتاب ٤/٢٣٤، والأصوات اللغوية ٢١.
- [٨٦] ينظر: الكتاب ٤/٢٣٤.
- [٨٧] ينظر: الأصوات اللغوية ٢١، وعلم الأصوات اللغوية ٤٨.
- [٨٨] ينظر: الإبدال ١١٤، ومعاني القرآن، للقرآن، للفراء ٣/٢٧٤، وسر صناعة الإعراب ١/٢٨٧.
- [٨٩] جمهرة الأمثال ١/٣٧٥، والمستقصى في الأمثال ٢/٤٤، ومجمع الأمثال ١/٤٩٨.
- [٩٠] ينظر: المحكم «حكك» ٣/٣٦.
- [٩١] ينظر: المخصص ١/٢٣٢.
- [٩٢] مجمع الأمثال ١/٤٩٨، وتاج العروس «حكك» ٨/٣٧، والمعجم الكامل ١١١.
- [٩٣] البيت مذکور في الجمهرة بلا نسبة، «مقدمة المؤلف» ١/٤٢، وذكره أبو الأسود الدؤلي في ديوانه، ورواية الديوان: «ولا أقول لقد القوم قد غليت *** ولا أكون لباب الدار مكفول»
- [٩٤] الصاحبى ٣٠.
- [٩٥] دراسات في فقه اللغة ٩٥.
- [٩٦] مجمع الأمثال ١/٤٩٨.
- [٩٧] نوادر أبي زيد ٢٦٠.
- [٩٨] ينظر: جمهرة اللغة ١/٤٢ «مقدمة المؤلف».
- [٩٩] سر صناعة الإعراب ١/٤١-٤٢.
- [١٠٠] ينظر: أمالي القالي ٢/١٣٩، والمخصص ٤/١٨٦.
- [١٠١] ينظر: المدخل إلى علم اللغة ٥٣، ولهجة قبيلة أسد ٨٢. والدلالة الصرفية والصوتية في لهجة الإقليم الشمالي ٤٩.
- [١٠٢] ينظر الكتاب ٤/٤٣٤، والمقتضب ١/١٩٢، وسر صناعة الإعراب ١/٦٠.
- [١٠٣] ينظر: الأصوات اللغوية ٤٧، والمصطلح الصوتي ٧١.
- [١٠٤] ينظر: منهج الدرس الصوتي ١٠٥.
- [١٠٥] نفسه ١٠٥.
- [١٠٦] الزاهر ٢/١٦١.
- [١٠٧] ينظر: الإبدال ١٠٩.
- [١٠٨] ينظر: الزاهر ٢/١٦١، وتهذيب اللغة «شمت» ١١/٢٢٦.
- [١٠٩] ينظر: تهذيب اللغة ١١/٢٢٦، واللسان «شمت» ٢/٥٢.
- [١١٠] ينظر: المخصص ٣/٣٩٥، واللسان «شمت» ٢/٥٢.
- [١١١] اللسان «شمت» ٣/٥٢، وتاج العروس «شمت» ٤/٥٨٢.
- [١١٢] ينظر: تاج العروس «شمت» ٤/٥٨٢.
- [١١٣] الشوارد ٣٤، والمعجم الكامل ٢٦٥.



الإبدال الصوتي في اللهجات العربية....

أ.م.د. حليم حماد سليمان م.م. صفاء هاشم محمد

- [١١٤] الكتاب ٤٣٣/٣، وينظر: المقتضب ١/١٩٢، وسر صناعة الإعراب ١/٦٠
[١١٥] ينظر: العين «مقدمة الكتاب» ١/٥٨، والنشر ١/٢٠١.
[١١٦] ينظر: الكتاب ٤/٤٦٤، والنشر ١/٢٠١، علم الأصوات اللغوية ٤٧.
[١١٧] ينظر: الكتاب ٤/٤٦٤، والنشر ١/٢٠١، والإبدال في لغات الأزدي ٤٦.
[١١٨] ينظر: الأصوات اللغوية ٧٥، والمصطلح الصوتي ٨٠ وما بعدها.
[١١٩] الفاخر في الأمثال ٢٣٨.
[١٢٠] ينظر: تهذيب اللغة «صدر» ١٢/٩٦.
[١٢١] ينظر: المزهر ١/٣٦١.
[١٢٢] بحثت عنه في كتب المتون والتخريج والمسانيد، فلم أجد له أصلا.
[١٢٣] ينظر: النهاية ٢/٣٥٤.
[١٢٤] هو محمد بن الحسن بن حسين بن علي أبو جعفر الطوسي، ينظر: الوافي بالوفيات ٢/٢٥٨.
[١٢٥] ينظر: البحر المحيط ١/٤٥.
[١٢٦] سهم الألفاظ في وهم الألفاظ ١٨.
[١٢٧] جمهرة الأمثال ١/١٩٣، ورد في المستقصى في الأمثال (من فزد قال: ويروى فصد) فذكرها عكس ما ذكر صاحب الجمهرة، ينظر: ٢/٢٢٠.
[١٢٨] الإبدال ١٠٥، وينظر: المزهر ١/٣٦١.
[١٢٩] ينظر: المزهر ١/٣٦١.
[١٣٠] سر صناعة الإعراب ١/٦٥، وينظر: المغرب في ترتيب المعرب ٥٤٠.
[١٣١] ينظر: تفسير القرطبي ١/١٤٨.
[١٣٢] ينظر: الكتاب ط بولاق ٢/١٧٢، والمقتضب ١/١٩٢، وسر صناعة الإعراب ١/٦٠.
[١٣٣] ينظر: الكتاب ٤/٤٣٣، والمقتضب ١/١٩٢، وسر صناعة الإعراب ١/٦٠.
[١٣٤] ينظر: التمهيد في علم التجويد ٨٥، والنشر ١/٢٠٠.
[١٣٥] ينظر: الأصوات اللغوية ٦٣، والمصطلح الصوتي ٧٨، ومنهج الدرس الصوتي ١٠٥.
[١٣٦] ينظر: الأصوات اللغوية ٤٣، والمدخل إلى علم الأصوات العربية ٨٦.
[١٣٧] ينظر: المصطلح الصوتي ١٢٨، ومنهج الدرس الصوتي ١٣٠، وعلم الأصوات اللغوية ٤٧.
[١٣٨] ينظر: المصطلح الصوتي ٨٩، ومنهج الدرس الصوتي ١٢٣، وعلم الأصوات اللغوية ٤٧.
[١٣٩] المستقصى في الأمثال ١/٥١.
[١٤٠] ينظر: معاني القرآن، للفراء ٣/٣٠١.
[١٤١] سورة البقرة، من الآية: ٥٠.
[١٤٢] ينظر: المفردات في غريب القرآن ٦٣٢، وتاج العروس «فرق» ٢٦/٢٧٩.
[١٤٣] سورة الشعراء، من الآية: ٦٣.
[١٤٤] الصاحبي ١٥٤، وينظر: المزهر ١/٣٥٥.
[١٤٥] ينظر: العين «فرق» ٥/١٤٨، ومقاييس اللغة «فرق» ٤/٤٩٤، واللسان «فرق» ١٠/٣٠٠.

- [١٤٦] تهذيب اللغة «دليح» ٢١٥/٥، واللسان «دليح» ٤٣٥/٢، وينظر: لهجة بني أسد ٧٨.
- [١٤٧] ينظر: لهجة قبيلة أسد ٧٩.
- [١٤٨] الكتاب ٤٣٣/٤، وينظر: المقتضب ١٩٢/١، وسر صناعة الإعراب ٦٠/١.
- [١٤٩] ينظر: المصطلح الصوتي ٨٤، ومنهج الدرس الصوتي ١٠٥، وعلم الأصوات اللغوية ٤٣.
- [١٥٠] ينظر: المصطلح الصوتي ٩٧ وبعدها، ومنهج الدرس الصوتي ١٢٣.
- [١٥١] ينظر: علم الأصوات اللغوية ٤٧.
- [١٥٢] الزاهر ٤٩٧/١.
- [١٥٣] معاني القرآن، للفراء ٣٨٤/٢، وينظر: معاني القرآن، للنحاس ٤٤٣/١، وتفسير القرطبي ٦٩/١٥.
- [١٥٤] ينظر الزاهر ٤٩٧/١، وتهذيب اللغة «لزب» ١٤٧/١٣.
- [١٥٥] سورة الصافات، الآية: ١١.
- [١٥٦] البيت ذكره الماوردي في تفسيره ٤٠/٥.
- [١٥٧] ينظر: معاني القرآن، للنحاس ١٤/٦، وتفسير القرطبي ٦٩-٦٨/١٥.
- [١٥٨] ينظر: غرائب القرآن و رغائب الفرقان ٥٥٦/٥.
- [١٥٩] ينظر: ديوانه ١٦.
- [١٦٠] ينظر: ديوانه ٥١٣.
- [١٦١] الكنز اللغوي ١٤.
- [١٦٢] ينظر: الشعر والشعراء ١٥٦/١.
- [١٦٣] ينظر: إكمال تهذيب الكمال ٣٣٧/٩.
- [١٦٤] ينظر: الشعر والشعراء ٤٩٤/١، والمؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء ٢٢٢.
- [١٦٥] ينظر: نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ٢٤٤.
- [١٦٦] الكنز اللغوي ١٤، ولهجة قبيلة أسد ٧٦.
- [١٦٧] ينظر: درة الغواص ٨٧.
- [١٦٨] في اللهجات العربية ١٠٤، وينظر: اللهجات العربية في التراث ٤١٣/١، لهجة قبيلة أسد ٧٦.

المصادر والمراجع

١. الأبدال في لغات الأسد دراسة صوتية في ضوء علم اللغة الحديث: أحمد بن سعيد بن قشاش، نشر الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط٣٤، العدد ١١٧، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.
٢. الإبدال: أبو يونس يعقوب ابن السكيت (٢٤٤هـ)، تح: محمد محمد شرف، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة.
٣. الإتقان في علوم القرآن: عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (٩١١هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م.
٤. أسفار الفصيح: محمد بن علي بن محمد أبو سهل الهروي (٤٣٣هـ)، تح: أحمد بن سعيد بن محمد القماش، نشر عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، ط١، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٠هـ.



الإبدال الصوتي في اللهجات العربية....

أ.م.د. حليم حماد سليمان م.م. صفاء هاشم محمد

٥. إصلاح المنطق: ابن السكيت أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (٢٤٤هـ)، تح: محمد مرعب، دار إحياء التراث العربي، ط١، القاهرة، ١٣٤١هـ-٢٠٠٢م.
٦. الأصوات اللغوية: إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٣، القاهرة، ٢٠١٣م.
٧. إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال: مغلطاي بن فليح بن عبد الله البكجري الحنفي أبو عبد الله علاء الدين (٧٦٢هـ)، تح: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد، وأبو محمد أسامة بن إبراهيم، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
٨. الأمالي: أبو علي القالي إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سلمان (٣٥٦هـ)، تح: محمد عبد الجواد، دار الكتب المصرية، ط٢، القاهرة، ١٣٤٤هـ-١٩٢٦م.
٩. البحر المحيط في التفسير: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (٧٤٥هـ)، تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠هـ.
١٠. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (٩١١هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان، صيدا، د.ت.
١١. البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (٨١٧هـ)، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، د.ت.
١٢. تاج العروس من جواهر القاموس: محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني أبو الفيض الملقب بمرتضى الزبيدي (١٢٠٥هـ)، تح: مجموعة محققين، دار الهداية، الكويت.
١٣. تحفة الأقران فيما قرئ بالتأليف: أحمد بن يوسف بن مالك الرعيني الغرناطي ثم البيري أبو جعفر الأندلسي (٧٧٩هـ)، كنوز إشبيلية، المملكة العربية السعودية، ط٢، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.
١٤. تفسير القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (٦٧١هـ)، تح: أحمد البردوني، إبراهيم طفيش، دار الكتب المصرية، ط٢، القاهرة، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م.
١٥. التمهيد في علم التجويد: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري محمد بن محمد بن يوسف (٨٣٣هـ)، تح: علي حسين البواب، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.
١٦. تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي أبو منصور (٣٧٠هـ)، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، ط١، بيروت، ٢٠٠١م.
١٧. جمهرة الأمثال: أبو هلال العسكري، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، عبد المجيد قطامش، المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر والتوزيع، ط١، القاهرة، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م.
١٨. جمهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (٣٢١هـ)، تح: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، ط١، بيروت، ١٩٨٧م.
١٩. الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلية (٣٩٢هـ)، تح: محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٤، القاهرة، د.ت.
٢٠. در الغواص في أوام الخواص: القاسم بن علي بن محمد بن عثمان أبو محمد الحريري البصري (٥١٦هـ)، تح: عرفات مطرجي، مرسسة الكتب الثقافية، ط١، بيروت، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.

٢١. دراسات في فقه اللغة: صبحي إبراهيم الصالح، دار العلم للملايين، ط١، بيروت، ١٣٧٩هـ-١٩٦٠م.
٢٢. دراسة الصوت اللغوي: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، د.ت.
٢٣. الدرس الصوتي: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط٣، القاهرة، ١٩٨٥م.
٢٤. الدلالة الصرفية والصوتية في لهجة الإقليم الشمالي ٤٩.
٢٥. ديوان النابغة الجعدي: تح: واضح الصمد، دار صادر، ط١، بيروت، ١٩٩٨م.
٢٦. ديوان كثير عزة: تح: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ١٣٩١هـ-١٩٧١م.
٢٧. الزاهر في معاني كلمات الناس: محمد بن القاسم بن محمد بن بشار أبو بكر الأنباري (٣٢٨هـ)، تح: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، ط١، بيروت، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.
٢٨. سر صناعة الإعراب: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (٣٩٢هـ)، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، لبنان، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.
٢٩. سهم الألفاظ في وهم الألفاظ: ابن الحنبلي، تح: حاتم صالح الضامن، عالم الكتب، ط٢، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.
٣٠. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: علي بن محمد بن عيسى أبو الحسن نور الدين الأشموني الشافعي (٩٠٠هـ)، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، لبنان، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
٣١. الشعر والشعراء، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (٢٧٦هـ)، تقديم حسن تميم، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٣هـ.
٣٢. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: نشوان بن سعيد الحميري اليمني (٥٧٣هـ)، تح: مجموعة محققين، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، دار الفكر، دمشق، سوريا، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
٣٣. الشوارد - ما تفرد به أئمة اللغة: رضي الدين الحسين بن محمد بن الحسن القرشي الصغاني (٦٥٠هـ)، تح: مصطفى حجازي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ط١، القاهرة، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
٣٤. الصاحب في فقه اللغة ومسائلها وسنن العرب في كلامها: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي أبو الحسين (٣٩٥هـ)، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
٣٥. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (٣٩٣هـ)، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، ط٤، بيروت، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
٣٦. العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمر بن تميم الفراهيدي البصري (١٧٠هـ)، تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د.ت.
٣٧. غرائب القرآن ورغائب الفرقان: نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (٨٥٠هـ)، تح: زكريا عمران، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، لبنان، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.
٣٨. غريب الحديث: أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي (٢٢٤هـ)، تح: محمد عبد المعين خان، مطبعة دار المعارف العثمانية، ط١، حيدر آباد، الدكن، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م.
٣٩. غريب القرآن: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (٢٧٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م.



الإبدال الصوتي في اللهجات العربية....

أ.م.د. حليم حماد سليمان م.م. صفاء هاشم محمد

٤٠. الفاخر في الأمثال: المفضل بن سلمة بن عاصم الضبي (٢٩١هـ)، تح: محمد عثمان، دار الكتب العلمية، ط١، لبنان، ٢٠١١م.
٤١. الفائق في غريب الحديث: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله (٥٣٨هـ)، تح: علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، ط٢، لبنان، د.ت.
٤٢. في اللهجات العربية ٩٤ - ٩٥.
٤٣. في اللهجات العربية: إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط١، ٢٠١٠م.
٤٤. الكتاب: أبو بشر عمر الملقب بسبيويه، المطبعة الكبرى الأميرية، بولاق، مصر، ط١، ١٣١٧هـ.
٤٥. الكنز اللغوي في اللسان العربي: ابن السكيت أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (٢٤٤هـ)، تح: أوغست هفني، مكتبة المتنبّي، القاهرة، د.ت.
٤٦. لسان العرب: محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الأفرقي (٧١١هـ)، دار صادر، ط٣، بيروت، ١٤١٤هـ.
٤٧. لغات القرآن المروية عن ابن عباس: محمد بن علي المظفر المعروف بالوزان الحنفي (أوائل القرن الخامس)، تح: عبد الرحمن مطلق الجبوري، إبراهيم عبود السامرائي، دار المسيرة، ط١، عمان، الأردن، ١٤٣٠هـ-٢٠١٠م.
٤٨. اللغات في القرآن: عبد الله بن الحسين بن حسنون أبو أحمد السامري (٣٨٦هـ)، تح: صلاح الدين المنجد، مطبعة الرسالة، ط١، القاهرة، ١٣٦٥هـ-١٩٤٦م.
٤٩. اللغة العربية معناها ومبناها: تمام حسان عمر، عالم الكتب، ط٥، لبنان، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
٥٠. اللهجات العربية بحوث ودراسات: المجمع العلمي في القاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ط٢، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.
٥١. اللهجات العربية في التراث: أحمد علم الدين الجندي، الدار العربية للكتاب، ١٩٨٣م.
٥٢. لهجة قبيلة أسد: علي ناصر غالب، دار الحامد للنشر والتوزيع، ط١، عمان، الأردن، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.
٥٣. مجمع الأمثال: أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد الميداني، تح: مازن عبد الله توما، دار صادر، بيروت، لبنان، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.
٥٤. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (٣٩٢هـ)، نشر وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
٥٥. المحكم والمحيط الأعظم: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (٤٥٨هـ)، تح: عبد الحميد هندراوي، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.
٥٦. مختصر في شواذ القراءات: ابن خالويه، تح: ج. برجستراسر، الوراق للنشر، ط١، العراق، بغداد، ٢٠١٢م.
٥٧. المخصص: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (٤٥٨هـ)، تح: خليل إبراهيم، دار إحياء التراث العربي، ط١، بيروت، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.
٥٨. المدخل إلى علم أصوات العربية: غانم قدوري الحمد،

٥٩. المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، ط٣، القاهرة، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.
٦٠. المزهر في علوم اللغة وأنواعها: عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (٩١١هـ)، تح: عواد علي منصور، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.
٦١. المستقصى في الأمثال: جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (٥٣٨هـ)، تح: كارين صادر، دار صادر، ط١، بيروت، لبنان، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م.
٦٢. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي أبو العباس (٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية، بيروت، د.ت.
٦٣. معاني القرآن وإعرابه: إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق الزجاج (٣١١هـ)، تح: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، ط١، بيروت، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
٦٤. معاني القرآن: أبو الحسن المجاشعي بالولاء البلخي ثم البصري المعروف بالأخفش الأوسط (٢١٥هـ)، تح: هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، ط١، القاهرة، ١٤١١هـ-١٩٩٠م.
٦٥. معاني القرآن: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (٢٠٧هـ)، تح: أحمد يوسف النجاشي، محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة، ط١، مصر، د.ت.
٦٦. المعجم الكامل في لهجات الفصحى: داود سلوم، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، ط١، بيروت، لبنان، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
٦٧. المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية، القاهرة، إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، دار الدعوة، د.ت.
٦٨. معجم ديوان الأدب: أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي (٣٥٠هـ)، تح: أحمد مختار عمر، راجعه إبراهيم أنيس، طبعة مؤسسة مركز الشعب للطباعة والنشر، القاهرة، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
٦٩. المغرب في ترتيب المعرب: أبو الفتح ناصر الدين بن عبد السيد بن علي بن المطرز، تح: محمود فاخوري، عبد الحميد مختار، دار الكتاب العربي، د.ت.
٧٠. المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (٥٠٢هـ)، تح: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، ط١، دمشق، بيروت، ١٤١٢هـ.
٧١. مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي أبو الحسين (٣٩٥هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.
٧٢. المقتضب: محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الشمالي الأزدي أبو العباس المعروف بالمبرد (٢٨٥هـ)، تح: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت، د.ت.
٧٣. من أسرار العربية: إبراهيم أنس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ٢٠١٠م.
٧٤. المؤلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم: أبو القاسم الحسن بن بشر الأمدي (٣٧٠هـ)، تح: ف. كرنكو، دار الجيل، ط١، بيروت، ١٤١١هـ-١٩٩١م.
٧٥. النشر في القراءات العشر: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري محمد بن محمد بن يوسف (٨٣٣هـ)، تح: علي محمد الضبع، نشر المطبعة البخارية الكبرى، تصوير دار الكتب العلمية، د.ت.



الإبدال الصوتي في اللهجات العربية....

أ.م.د. حليم حماد سليمان م.م. صفاء هاشم محمد

٧٦. نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب: أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي (٨٢١هـ)، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب، ط٢، بيروت، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.
٧٧. النهاية في غريب الحديث والأثر: مجد الدين أبو السعادات المبارك محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (٦٠٦هـ)، تح: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.
٧٨. النوادر: أبو مسحل الأعرابي عبد الوهاب بن حريش اللغوي (٢٣٠هـ)، تح: محمد عثمان، دار الكتب العلمية، ط١، لبنان، ٢٠١١م.
٧٩. الوافي بالوفيات: صلاح الدين خليل بن أيبك عبد الله الصفدي (٧٦٤هـ)، تح: أحمد الأرنؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.